

## من بلاغة القرآن في رمضان) سحر البيان(81

محمد حسان الطياب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واد قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الله اهيني من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق - 00:00:00

كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك عندما يسأل الباري جل وعلا نبأا من انبيائه سؤالا فلابد ان يكون هناك غرض بلاغي. والا فان الله سبحانه وتعالى اعلم بالسر واخفى. لا تخفي عليه خافية. ففي قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني - 00:00:40

وامي الهين. من دون الله حتما هناك غرض بلاغي. هذا الغرض يسميه اهل البلاغة تجاهل العارف تجاهل العارف. ما هو تجاهل العارف؟ هو سؤال المتكلم عما يعلمه حقيقة تجاهلا منه ليخرج كلامه مخرج المدح او مخرجا. المدح او الذم - 00:01:34 اما يريد ان يمدح او يذم او ليدل على شدة التوله في الحب او لقصد التعجب او التقرير او التوبيخ اذا ثمة اغراض مختلفة لتجاهل العارف سقف عند امثلة منها. هذا المثال الاول الذي - 00:02:04

قرأته في بداية الحلقة انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله. قال سبحانك. هذا الغرض منه ان يوجه اللوم لهؤلاء الذين تزعموا ما زعموا من ان عيسى ابن مريم عليه السلام قال اتخذوني وامي الهين. اذا هو تعريض - 00:02:24 بهم وتوبيخ لهم وآآ اشاره الى ما آآ ضلوا واضلوا من آآ قولهم في قولهم هذا ايات تجاهل العارف او الايات التي جاء فيها التتجاهل العارف كثيرة. بالمناسبة لابد ان اقول - 00:02:54

ان الاستفهام في القرآن الكريم كثيرا ما يخرج الى اغراض بلاغية. يعني وخاصة عندما يكون الاستفهام من رب العزة ربنا سبحانه وتعالى كما اشرت يعلم السر واخفى يستفهم لينكر يستفهم او يعني - 00:03:14

باسلوب الاستفهام ليقرر الم شرح لك صدرك. يعني قد شرحنا لك صدرك. اه احيانا يأتي الاستفهام للنفي. هل جزاء الاحسان الا الاحسان يعني ما جزاء الاحسان؟ فهنا آآ اريد ان اركز على آآ الاستفهام عندما يكون - 00:03:34 فيه التتجاهل العارف. اقرأ معني مثلا قوله تعالى قل من يرزقكم من السماوات والارض لله وانا او ايامكم لعلى هدى او في ضلال مبين. طبعا هنا هذا فيه تعريف وانا او ايامكم لعلى هدى او في ضلال آآ مبين هنا تعريض بانهم هم الذين - 00:03:54 الضلال بلا شك لا والا هذا اسلوب من اساليب الخطاب يوقع ويثبت الضلال على هؤلاء الذين ضلوا. اه قد يكون اه التتجاهل للاناث يأتي السؤال وفيه تجاهل العارف واه السائل ادرى - 00:04:25

بالجواب للاناث كقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى والله سبحانه وتعالى ادرى بما في يمين موسى اذا هو نوع من الاناث من جهة والاظهار المعجزة لانه بهذه التي بيمينه - 00:04:55

ستكون المعجزة وقد يكون تجاهل العارف للتعجب كما في قوله عالم ما هذا بشراء؟ ان هذا الا ملك كريم. اه نعم. فهنا للتعجب والمدح. اه الا طبعا اه ليس بملك كريم اه وليس كما يعني نفعوا عنه البشرية هم يعرفون انه - 00:05:15 لكنهم تجاهلو ذلك فقالوا ما هذا بشراء؟ ان هذا الا ملك كريم. وقد يكون التتجاهل تقرير كما في قوله تعالى قالوا وانت فعلت هذا بالههتنا يا ابراهيم وهم يعلمون انه هو الذي فعل دون سواه - 00:05:55

فهم يقررون انت فعلت سحب الاقرار منه فهذا التتجاهل للتقرير. وقد يكون تسجيل على المخاطب بالمعصية. كقوله تعالى قال يا ابليس ما منعك ان تسجد فيما بيدي استكبرت ام كنت من العالين؟ طبعا هذا كان ليسجل عليه ذنبه الذي - 00:06:15

اقترفه وليعترف به بهذا الذنب فياخذ يأخذ بذنبه. تجاهل العارف كثير كثير واضرب بعض الامثلة او انهي هذه الحلقة بامثلة شعرية.

يقول الشاعر زهير بن ابي سلمة وما ادري وسوف يخال ادري - 00:06:45

احس قوم ال حصن ام نساء هل هو ما يدرى؟ طبعا هو يدرى لكن يريد هنا الدم والهجاء آآ لأنهم اخذوا غلامه اخذوا غلاما له فذمهم

وواجههم بقوله وما ادري وسوف يخال ادري اقوم - 00:07:11

ال حصن ام نساء؟ ومما جاء ايضا من تجاهل العارف وكان الغرض منه التوبيخ قول ليلي الخارجية بنت طريف في رثاء اخيها طبعا

تقول ايا شجر الخابور ما لك مورقا؟ كانك لم تجزع على ابن - 00:07:31

فهي توبيخ شجر الخابور انه ينبغي ان يحزن. ينبغي ان يذهب ورقه حزنا على اخيها كما حزنت هي على اخيها. آآ تأخذ على شجر

الخابور انها انه لم يشاركتها الحزن. ومما جاء آآ - 00:07:51

اه من تجاهل العارف اه للتدله والتغزل قول اه مجنون ليلي بالله يا ضبيات قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر؟ يعني هو يتتسائل آآ

عن الغزلان عن الغزلان في القاع يقول بالله يا ضبيات القاع قلن لنا خبرونا - 00:08:11

ليلاي منكن ام ليلى من البشر طبعا هو يعرف انه ليلة من البشر. لكن يريد انها لجمالها اه حبه لها كأنها تلك الغزال. تلك الغزالة الشاردة

الجميلة التي كان الشعراء يتغنون بجمالها ويشبهون محبوباتهم بها - 00:08:41 - 00:09:11